

# دور العلماء الميزابيين في الحركة السياسية والفكرية بإفريقيا

«الشيخ إبراهيم الصفيش وإسهاماته بنجبار أنموذجاً»

أ. معمر شعشوع

- كلية العلوم الإنسانية - شلف.

العلاقات بين المغاربة والأفارقة قديمة تعود إلى عصور ضاربة في العمق التاريخي والحضاري، وتعززت هذه العلاقة وتوطدت بدخول الإسلام إلى القارة الإفريقية حين توالى الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا وغربها، وتردد التجار المسلمون على السواحل الإفريقية، وبذلك تجسد التقارب المغاربي الإفريقي في جوانب مختلفة كالمبادلات التجارية والتفاعل الثقافي والاجتماعي، فكان التأثير والتأثر الحضاري واضحا عبر مختلف العصور.

ومن أبرز العناصر المغربية التي أثرت في المجتمع الإفريقي العلماء الإباضيون من بني ميزاب<sup>(1)</sup> بالجزائر، الذين ساهموا بمجهوداتهم في نشر الثقافة الإسلامية، وتنشيط الحركة الإسلامية بإفريقيا، ونخص بالذكر والدراسة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش من خلال رحلاته إلى زنجبار وجهوده في نشر الفكر والتراث بهذا القطر الإسلامي. ولعل السؤال الذي يتوجب طرحه هنا، ما هي أبعاد زيارة الشيخ إلى زنجبار؟ وما هي علاقته بأعيان المنطقة؟ وهل كان لهذه الزيارة صدى؟

## 1- أهمية الموقع الجغرافي والإستراتيجي لزنجبار:

أصل كلمة زنجبار تعني «بر الزنج»، وتدعى الجزيرة الكبرى تشمل مجموعة جزر المطلة على المحيط الهندي شرق إفريقيا، وتتشكل من أرخبيل يضم أنغوجا

(1) - نسبة الى وادي ميزاب بنواحي مدينة غرداية بالجزائر.

وجزيرة بمبا وماسيمبا<sup>(1)</sup>، وتتميز بمناخها الإستوائي، وتزخر بالتنوع الطبيعي حيث تحتوي على أشجار الجوز الهندي، وتشتهر بمنتجاتها الزراعية وخاصة الثوم الذي نال شهرة عالمية.

وتذكر المصادر أن الرحالة ابن بطوطة زار زنجبار عام 1331م وأعجب بمدنها خاصة مدينة «كليوة» ووصفها بأنها أكثر المدن جمالا وأحسنها بناءً في العالم<sup>(2)</sup>، وهذه لها أكثر من دلالة على أن المنطقة تمتاز بموقع جغرافي واستراتيجي، الشيء الذي جعلها منطقة جذب للسكان من مختلف أصقاع العالم .

## 2- لمحة عن الوجود العربي بزنجبار:

لاشك أن الوجود العربي قدم بإفريقيا، وكان قبل انتشار الإسلام حيث يقول الأستاذ إبراهيم محمد أن ما أورده ابن خلدون يُشكل جزءاً من علاقة عربية قديمة بمنطقة شمال وغرب إفريقيا، أما الشواهد على الصلات العربية مع شرق إفريقيا، فقد بدأ التفاعل بين سكان سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية ومصر منذ أماد بعيدة، ترمز لها هجرات العرب العاربة، وكذلك بعثة الملكة المصرية (حتشبسوت) إلى بلاد بُنت Punt طلباً للعطور والبخور قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة عام. فتاريخ الصومال هو تاريخ التفاعل المستمر بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية، إذ كانت الصومال هي الأسبق في استقبال الدعوة الإسلامية، ومن المرجح أن ذلك يعود لعلاقات الصومال القديمة ببلاد العرب وبحكم وجود جاليات عربية على ساحل الصومال منذ انقمار سد مأرب وما تلا ذلك<sup>(3)</sup>.

ولما دخل الإسلام إلى شرق إفريقيا حدث تغيير جذري في المجتمع الزنجباري، في النظم السياسية والاجتماعية والثقافية، وانصهر السكان المحليون مع الهجرات العربية منذ النصف الأخير من القرن الهجري.

وامتد التأثير الإباضي على المنطقة في مرحلة مبكرة حيث أشار البكري إلى المسالك والطرق التجارية للتجار الإباضيين في عمق الصحراء الإفريقية وصولاً إلى

(1) - للمزيد أنظر الموسوعة العالمية ويكيبيديا.

(2) - أبو عبد الله ابن محمد اللواتي (ابن بطوطة)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص253

(3) - إبراهيم محمد أحمد بلولة، الهجرات والقوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى وأثرها في نشر الإسلام، مجلة دراسات دعوية العدد 09، فبراير 2005، ص66

الساحل الشرقي لإفريقيا، وكثيرا ما كانوا يترددون على هذه المناطق بغرض التجارة، ثم تطورت العلاقة إلى المصاهر والاندماج الاجتماعي.

وسيطرت قوى مختلفة على الساحل الشرقي لإفريقيا من احتلال ألماني وبرتغالي، إلى أن فتحها العمانيون، في عام 1832م قرر سلطان عمان سيد بن سعيد<sup>(1)</sup> ضم زنجبار التي انبهر بموقعها الجغرافي والاستراتيجي ومواردها الطبيعية<sup>(2)</sup>.

### 3- التواصل الحضاري والثقافي بين الجزائر وزنجبار:

إن الحديث عن العلاقات الجزائرية مع إفريقيا وخاصة منطقة زنجبار له خصوصية، حيث تعود إلى عصور قديمة قبل وصول الأوربيين، وساهم الوجود الجزائري بهذه المنطقة في توطيد العلاقات التاريخية والحضارية.

وتذكر المصادر أن الشيخ أحمد أطفيش<sup>(3)</sup> الملقب بقطب الأمة كانت له علاقات مبكرة مع علماء وأعيان زنجبار، فقد كانت له اتصالات مع سيف ناصر الخروصي (ت1341هـ/1923م)، أحد العلماء البارزين في زنجبار في الفقه الإباضي، وأحد قضاة السلطان برغش بن سعيد<sup>(4)</sup>.

كما كانت للشيخ القطب علاقات متينة مع السلطان برغش بن سعيد الذي اهتم بطبع كتب قيمة للقطب ككتاب التفسير، ونظرا لتضلعه في مختلف العلوم النقلية والعقلية فقد أهدى له السلطان الزنجباري برغش وسام الشرف لتفوقه في إحدى المسابقات العالمية وفكه لغز الماء وتقديرا لجهوده العلمية<sup>(5)</sup>.

(1)- عن أسرة وحكم البوسعيديون أنظر عبد الله بن محمد الطائي، تاريخ عمان السياسي، عمان، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، ط2009.  
(2)- باسم رحال، الجزيرة التي زارها ابن بطوطة، مجلة منشأ، عمان، العدد 85، تاريخ النشر 13/9/1993م، ص85.  
(3)- هو أحد علماء بني يزقن، سمي بالقطب لسعة علمه وتمكنه في العلوم الدينية، ولد عام 1237هـ/1818م، تكون تكويننا عصاميا. بمسقط رأسه، اهتم بالتدريس ونشر العلم بوادي ميزاب، سافر إلى المشرق العربي لأداء مناسك الحج، وزار في طريقه الحواضر العلمية كجامع الزيتونة بتونس، والأزهر بمصر، أهدى إليه السلطان عبد الحميد الثاني نيشانا في إحدى المسابقات بين معاصريه، ترك العديد من المؤلفات، قام بتحقيق بعضها الشيخ إبراهيم أطفيش، توفي القطب عام 1332هـ/1914م، للمزيد العودة إلى كتاب محمد علي دبو، هضبة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط2007، ص80، وأيضا العودة إلى بكير بن سعيد أغوست، قطب الأئمة أحمد بن يوسف أطفيش، المطبعة العربية، الجزائر 1989م.  
(4)- السلطان برغش بن سعيد ولد عام 1837م، تولى حكم زنجبار عام 1870م حتى وفاته عام 1888م، حاز على أوسمة علمية من بريطانيا عام 1875م.  
(5)- كان السلطان عبد الحميد الثاني أيضا أهدى له وسام الشرف في نفس المسابقة العالمية في حل لغز الماء.

وكثيرا ما كان يجمع الشيخ اطفيش<sup>(1)</sup> في مراسلاته بين السلطان الزنجباري والسلطان العماني والإشادة بهم، والدعاء لهم في مؤلفاته كما هو الحال في كتاب شرح النيل<sup>(2)</sup>.

وتعززت العلاقات أكثر في عصر ابن أخ القطب أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، الذي أثر في المجتمع الزنجباري فكريا واجتماعيا وسياسيا، فمن هو الشيخ أبو إسحاق؟ ولد الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش بقرية بني يزقن بضواحي مدينة غرداية عام 1304هـ الموافق لعام 1886م<sup>3</sup>، في وسط عائلة علمية متدينة، نشأ وتربى في أحضان عائلته، والتي كان من أبرز علمائها القطب محمد بن يوسف اطفيش، حفظ القرآن الكريم وعمره إحدى عشر سنة، وتشيع بمسقط رأسه بمبادئ الدين الإسلامي ومختلف العلوم<sup>(3)</sup>، ثم انتقل إلى العاصمة وتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي<sup>(4)</sup>.

وفي عام 1917م انتقل إلى تونس لإتمام الدراسة بجامع الزيتونة<sup>(5)</sup>، ونال إعجاب شيوخه وأساتذته لسعة علمه وأخلاقه، ثم انضم إلى صفوف الحركة الوطنية التونسية،

(1)- كلمة اطفيش لقبه العائلي، أصلها بربري وتعني ( خذ تعالى كل)، للمزيد طالع الحاج بن احمد كروم، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، منشورات جمعية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث، الجزائر، غرداية، ط1431هـ/2010م.ص6.

(2)- محمد بن يوسف اطفيش، كتاب النيل وشفاء العليل، تحقيق إبراهيم اطفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان. ج.01، ط1406هـ/198615، ص464.

(3)- مجموعة باحثين، معجم أعلام الاباضية، ج2، منشورات عالم المعرفة، الجزائر، ط2008، ص، 24 - 25. للمزيد أيضا العودة إلى كتاب عبد الله بن محمد بوراس الناصري، سبيل الخلود، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، مطبعة الشهاب، الجزائر (قسنطينة)، ط1965م، ص 7

(4)- ولد عبد القادر المجاوي بمدينة تلمسان عام 1267هـ/1848م، أتم دراسته بمدينة فاس و طنجة وجامع القرويين بالمغرب الأقصى، عاد إلى الجزائر بعد أداء مناسك الحج، وتولى التدريس بقسنطينة، ثم انتقل إلى العاصمة للتدريس بالمدرسة الثعلبية، وعين أيضا إماما خطيبا بجامع سيدي رمضان بالجزائر العاصمة، عرف بسعة علمه حيث وصفه أحد تلامذته بن أبي شنب بأنه «صاحب المعارف الواسعة»، ينتمي المجاوي لمدرسة الشيخ محمد عبده، ترك العديد من المؤلفات في اللغة والنحو والشريعة الإسلامية، للمزيد العودة إلى كتاب محمد علي دبو، نَهضة الجزائر / ج01، ص82 وما يليها.

(5)- الملاحظ أن هجرة العلماء خلال هذه المرحلة كانت قصيرة تداخلت فيها العديد من العوامل السياسية والعلمية والاقتصادية، فقد تعرضوا لضروب من المضايقات والتابعة من السلطات الاستعمارية بسبب مواقفهم المعارضة لسياسة فرنسا وقوانينها الجائرة، ومنع حرية التعبير، كما أن هجرة العلماء إلى تونس أو بلاد المشرق العربي كان لسبب دراسي وعلمي بحث لانعدام مؤسسات تعليمية كجامع الزيتونة بتونس والأزهر الشريف بمصر والحجاز وغيرها من الجامعات الإسلامية، للمزيد عن هذا الموضوع انظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 - 1956) ج1، دار البصائر، الجزائر، ط2009، ص23.

وكان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الحر الدستوري، الذي كان يتزعمه الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

كما كان يشرف على البعثات الطلابية الميزابية بتونس رفقة الشيخ أبو اليقظان، وساهم أيضا في الكتابة على أعمدة الصحافة التونسية، وناهض السياسة الاستعمارية في الجزائر وأقطار المغرب العربي، الشيء الذي أقلق السلطات الفرنسية التي قررت نفيه من تونس إلى مصر عام 1923م، وهي نفس الفترة التي نفي فيها الأمير خالد الجزائري الذي كانت تربطه علاقات العمل والنضال السياسي.

وعندما نزل بأرض مصر ربط علاقات الصداقة والعمل مع أبرز أعلام المشرق العربي، فكان على اتصال بمحب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح، ومد له يد المساعدة لتأسيس مجلة المنهاج التي كانت تطبع بالمطبعة السلفية منذ عام 1344هـ/1925م، والتي كانت تعتبر منبر سياسي وفكري لفضح السياسة الاستعمارية، وفضاء لقضايا العالم العربي والإسلامي<sup>(1)</sup>.

كما شارك الشيخ إبراهيم اطفيش في المؤتمر الإسلامي بالقدس عام 1931م، ودافع عن القضية الفلسطينية، وندد بسياسة الإحتلال الإيطالي بليبيا، ودعى المسلمين إلى الوحدة لمواجهة الإمبريالية الغربية.

وفي أواخر الخمسينات من القرن الماضي شغلته القضية العمانية، وسافر إلى الأمم المتحدة للمطالبة باستقلال عمان، وعرض القضية في المحافل الدولية لما كان يمتاز به من حنكة سياسية.

أصيب الشيخ إبراهيم اطفيش بمرض ألزمه الفراش بعد إجراء عملية جراحية، واشتد عليه المرض إلى أن وافته المنية يوم 20 شعبان 1385هـ الموافق لـ 13 ديسمبر 1965م، ووري الثرى بمقبرة آل الشماخي بالقاهرة، وحضر جنازته جمع غفير من أعلام وشخصيات بارزة في المشرق العربي<sup>(2)</sup>.

(1) - عن هذه المواضيع وغيرها انظر مجلة المنهاج . للشيخ ابراهيم اطفيش التي أسسها بالقاهرة عام 1925م

(2) - محمد ناصر، مشاخي كما عرفتهم، دار الوثائق، الجزائر ط 1429 / 2008، ص 45.

وترك الشيخ مآثر علمية غزيرة منها مقالات متنوعة في مجلة المنهاج، وكتاب الدعاية إلى سبيل المؤمنين، كتاب الصوم بالتلفون والتلغراف، رسالة الفرق بين الإباضية والخوارج، وكتاب النقد الجليل في العتب الجميل، ورسالة عمان الإباضية.

وله مؤلفات أخرى مفقودة من بينها تأويل المتشابه وصلاة السفر، وتفسير الفاتحة وتاريخ الإباضية... الخ، ولم يصلنا شيء من هذه المآثر التي ضاعت في طي النسيان أو الإهمال.

أما عن الأعمال المحققة فقد كان النصيب الأكبر فيها تحقيق مآثر عمه القطب محمد بن يوسف اطفيش، إضافة إلى تحقيق مؤلفات أخرى لعلماء بارزين في المشرق العربي.

### جهود الشيخ أبي إسحاق في زنجبار :

كانت للشيخ أبي إسحاق اتصالات مع حكام زنجبار، تدل عليها الرسائل الودية بينه وبين السلطان برغش بن سعيد، ويرجح الأستاذ ميجي عبد الحق<sup>(1)</sup> أن هذه المراسلات وقعت بينه وبين السلطان علي بن حموب سنة 1329هـ/1911م، واستمرت هذه العلاقات الودية إلى أن توجت بزيارة الشيخ أبي إسحاق إلى زنجبار عام 1948م من قبل الجمعية العربية التي كانت تعنى بالشؤون العلمية والثقافية، والتي أسستها الجاليات العربية العمانية بزنجبار.

وكانت هذه الجمعية منبرا فكريا وثقافيا لأعلام الفكر من كل أصقاع العالم العربي والإسلامي، ولم يكن نشاطها مقتصرًا على شخصيات إباضية، فقد وجهت دعوات إلى علماء من مصر وكان من بين هؤلاء حسيب الله وحرمه.

ثم وجهت دعوة إلى الشيخ أبي إسحاق الذي جاء قادما من مصر عام 1948م، ووصل مدينة «بومباسا» والتي كانت تابعة آنذاك لزنجبار، واستقبل الشيخ بحفاوة كبيرة من قبل واليها «المبارك الهنائي» الذي استضافه ورحب به.

وأثناء تواجده بزنجبار قام الشيخ أبي إسحاق بنشاط مكثف، فقد ألقى محاضرات ودروس في مجلس أحد العلماء الشيخ سالم الرواحي، حيث خصص له برزة

(1) - ميجي عبد الحق جهود الشيخ أبي إسحاق اطفيش في الحضارة الإسلامية في شرق إفريقيا. اليومين الدراسيين بتاريخ 26 و27 مارس 2009 بغرداية، ورقة غير منشورة.

(مجلس علم)، حضره جمع غفير من العرب وغير العرب المسلمين، وكان عنوان المحاضرة «أحكام التكاثر» استنادا إلى الآية القرآنية، عاتبهم فيها على إهمال الدعوة إلى الله والتعاس على نشر الإسلام، والتهافت على الدنيا وملذاتها، في الوقت الذي اشتدت حركة التنصير بإفريقيا وهذا يعني أنه لم يكن مطمئنا على حال الإسلام في هذه الربوع، وينبه إلى أخطار المنصرين والمستشرقين الذين يتربصون بالدين الإسلامي<sup>(1)</sup>.

الزيارة الثانية للشيخ أبي إسحاق كانت عام 1960م بدعوة وإلحاح من أعيان وعلماء زنجبار، حيث كان ينظرون إليه على أنه مرجعا فقهيا للإباضيين، وكان نشاط الشيخ مكتنفا خلال هذه الفترة، خاصة وأنه لم يكن راضيا على حال الإسلام والمسلمين بمنطقة زنجبار التي كان يعتبرها همزة وصل لنشر الإسلام بباقي المناطق الإفريقية، لهذا ركز جهوده في تعميق مفهوم المبادئ الإسلامية في المجتمع الزنجباري.

ووضع الشيخ نصب أعينه تربية الناشئة وتقوية الشعور الديني لديهم وتعليمهم الدين الإسلامي الصحيح، فاهتم بطباعة الكتب الدينية وكتب التراث الإسلامي وتوزيعها بأقاليم زنجبار، والمطبعة الوحيدة التي كانت تطبع كانت منذ عهد السلطان برغش ففي سنة 1297هـ طبعت ستة عشر مجلدا وبين سبعين كتابا في الشريعة الإسلامية والفقهاء الإباضي<sup>(2)</sup> وكان بنو رواحة يعتنون ببيع الكتب وتوزيعها على المدارس القرآنية المنتشرة بزنجبار.

إلى جانب ذلك اهتم بجانب الدعوة الإسلامية والتذكير بقيم مبادئ الدين الإسلامي، وكتب مقالات في الصحافة يشيد بالإسلام وروح التسامح والتعاون بين المسلمين، وكان يرد بقوة على خصومه الذين كانوا يتهمون الإباضيين بأنهم خوارج وعبيديين في إحدى المقالات بجريدة «الجيل الجديد» بالقاهرة بتاريخ 1952/11/24.

(1) - يبدو أن بعض الجاليات العربية لم ترق لها هذه المحاضرة واحتجوا على الشيخ أبي إسحاق، كيف يلقي محاضرة تخدش مشاعرهم وهم يستضيفونه

(2) - أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م، ص381.

كما ألقى دروساً ومحاضرات بنوادي الجمعية العربية المتواجدة بأقاليم زنجبار، فألقى محاضرة مميزة حضرها جمع غفير من الإباضيين والشافعيين والحنفيين بعنوان تفسير «إن أعطيناك الكوثر»، لمدة ساعتين، وأبهر الحاضرين بهذه المحاضرة وعلق عليها أحدهم بأن الجالية العربية خرجت مشبعة ومقتنعة لن تسأل بعدها عالماً في التفسير.

ولم ينس الشيخ اطفيش المرأة المسلمة التي لها دور خطير في المجتمع الإسلامي، فكانت له محاضرة بنادي السيدات بالجمعية العربية، منوها بجهود المرأة المسلمة في تربية الناشئة ونشر الدعوة الإسلامية. وتجدد الإشارة هنا أن حرم الشيخ السيدة سعاد العمرية<sup>(1)</sup> قامت بنشاط مكثف في توعية النساء المسلمات بزنجبار، وساعدته في مجال الدعوة الإسلامية، وحتى بعد وفاة زوجها عام 1965م استقرت بزنجبار لمواصلة نشاطها الدعوي وتركت أثراً واضحاً في نساء زنجبار لما كانت تتقنه من لغات ساحلية وعربية وإنجليزية.

وعندما حدثت فتنة 1964م التي غذتها بريطانيا وعمقت الخلاف بين حكام زنجبار والأشقاء العرب والأفارقة، وقامت حركة عنصرية ضد العرب والمسلمين صادروا أملاكهم، وتم إعلان زنجبار جمهورية ثم الاتحاد مع تانزانيا، وذكرت المصادر أنه تم ضرب التراث العربي الإسلامي وإغراق أمهات الكتب في المياه، شبيهة بالأعمال البربرية التي قام بها التتار في غزوهم لبغداد وحرقت الكتب ورميها في نهري دجلة والفرات.

وكان الشيخ أبي إسحاق وهو بمصر يتابع هذه الأحداث الأليمة عن كتب وتأسف كثيراً عما آلت إليه أحوال المسلمين بشرق إفريقيا، وحزن الشيخ حزناً شديداً ولم يُرَ أبي إسحاق ضاحكاً وكان يبكي ويتألم كثيراً من هذه الحادثة<sup>(2)</sup>، وكان العرب والمسلمين لم يتعظوا ويتنبهوا لندائه من مخاطر الحركة الاستعمارية والتنصيرية التي تهدد الإسلام ووجودهم بشرق إفريقيا.

(1) - سعاد العمرية عمانية الأصل هاجرت مع عائلتها إلى زنجبار، ثم انتقلت إلى مصر وأكملت تعليمها هناك، وهاجرت أيضاً إلى انكلترا حيث تحصلت على شهادة البكالوريا، تزوجها الشيخ أبي إسحاق اطفيش وحملت معه هم الدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا، توفيت عام 1996م ودفنت بعمان. للمزيد أنظر، سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، قصة نجاح، عمان، ط1، 1431هـ/2010م.

(2) - ميحي عبد الحق جهود الشيخ أبي إسحاق اطفيش في الحضارة الإسلامية في شرق إفريقيا. اليومين الدراسيين بتاريخ 26 و27 مارس 2009 بغرداية، ورقة غير منشورة.

## خاتمة:

كان لزيارة الشيخ أبي إسحاق صدى واسعاً في دفع الحركة السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية بزنجبار، ويمكن تلخيص نتائج هذه الزيارة فيما يلي:

- ظهور حركة تعليمية نشطة لبعث الإسلام وتنمية الشعور الديني في أوساط الشباب المسلم .

- التفاعل الحضاري والثقافي بين العرب والأفارقة.

- إحياء التراث الإباضي ونشر اللغة العربية داخل المجتمع الزنجباري.

- يعد الشيخ أبي إسحاق مرجعاً فقهياً للمذهب الإباضي، وعلى يده تتلمذ العديد من العلماء منهم سماحة مفتي سلطنة عمان أحمد خليلي ومفتي زنجبار، ومفتي جزر القمر (رغم أنه شافعي).

- ظهور الحركة السياسية بزنجبار، وتشكلت المنظمات والأحزاب السياسية كحزب زنجبار الوطني. وغلجان الساحة السياسية بزنجبار.

- دعوة الشيخ أبي إسحاق إلى وحدة المسلمين والتعايش بين المذاهب، فقد كان هناك تواجد للإباضيين والشافعيين جنباً إلى جنب وفي تسامح وتعاون.

- تعزيز الروابط الاجتماعية من خلال الزواج والمصاهرة بين العرب والأفارقة، وكان الشيخ من بين العلماء الذين جسدوا نماذج رائعة من العلاقات الاجتماعية عندما تزوج من إحدى نساء زنجبار «سعاد العمرية» التي أعانته في مجال نشر الدعوة الإسلامية.

إذا فالشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لم يكن يؤمن بالحدود السياسية والجغرافية والمذهبية، وكان همه وحدة العالم الإسلامي ونصرة المسلمين، ومد جسور التواصل الحضاري والتاريخي بين المسلمين في مختلف أصقاع العالم الإسلامي وخاصة إقليم شرق إفريقيا المههد بحركة تنصيرية واستعمارية خطيرة، لكن كيف يكون موقفه لو شاهد حال المسلمين في عصرنا اليوم من تشتت وفتن واقتتال بينهم؟ واضمحلال

الروابط الدينية والحضارية والثقافية بين المسلمين، نسأل الله أن يبعث من يجدد لهذه الأمة دينها ومجدها وقوّتها.